الصفه فلا يصح عملها في الموصوف سوا حذف منها ضميره او لم يحذف لانه معمول
لغيرها فاذا قلت مررت برجل اضربه لم يصح نصب رجل باضربه سوا حذفت ضميره
وخلعته عن الصفه او لم تحذف الضمير ولم تخلعه عن الصفه لكونه معمولا لغيره على
تقدير الخلع عن الوصف وعلى تقدير الوصف فان الصفه تابعه للموصوف ولا
يعمل التابع في المتبوع فان قيل هلا جاز الوصف بهذه الجمل نظرا الى المعنى فانها
في المعنى ترجع الى الخبر فانك اذا قلت مررت برجل اضربه كان بمعنى اطلب منك ضربه ولذا
قلت برجل لا تشتمه كان بمعنى اطلب منك عدم شتمه او انهى عن شتمه واذا قلت برجل
هل ضربته كان بمعنى استفهم عن ضربه قلنا العامله مع اللفظ ولا ايضاح
فيه للموصوف فلذلك امتنع واما تقدير المعنى فلا يفيد ايضاحا موجودا ومراد
الوصف على الايضاح بامر ثابت للموصوف يعرفه المخاطب وهذه الامور لا اختصاص
للموصوف بها لان الطلب والاستعلام لا اختصاص له بشخص دون شخص والوجه
الثاني ان الصفه اختصت بالجمله الخبريه قياسا على خبر المبتدا لان الصفات
كلها قبل العلم بها اخبار في الحقيقه فاذا صارت معلومه خرجت عن قيد
الخبريه الى الوصف لان الخبر يكون مجهولا للسامع ليحصل له به فايده واما الصفه
فتكون معلومه للسامع ليستفيد بها ايضاح الموصوف فان قيل قد يقع
بعد المبتدا غير الجمله الخبريه قلنا ذلك ليس بخبر في الحقيقه بل الخبر محذوف
فتقدر استقر باحسنه في حكم الخبر المحتمل للصدق او الكذب واما اختصت النكره
بالوصف بالجمله لوجهين احدهما انها نظائرها في التنكير بدليل وضعها على النكره
الذي لا يتعقل الا لازم التعريف والثاني ان فايده الجمل في احكامها وهي
نكرات ولو فرض تعريف الحكم في بعض الصور لكان نكره في المعنى لاستحاله الحكم بالمعلوم
على المعلوم وانما الحكم على المعلوم بما جهله السامع ليحصل له بذلك فايده واذا
كان الحكم نكره وهو مقصود الجمله كان نعتا بها لموصوفه في التنكير واذا تقرر
ذلك فاذا وقعت جمله فضله بعد نكره كانت صفه واذا كانت بعد معرفه

كانت حالا ولا يوصف بها المعرفه الا اذا وقعت صله للذي واذا وصفت
النكره بمفرد وجمله فالاخفش يقدم المفرد لانه الاصل والجمله تقدر بالمفرد
كقولك مررت برجل عالم قام غلامه وفي التنزيل وهذا كتاب مبارك انزلناه
وقد جا تقديم الجمله على المفرد وفي التنزيل وهذا كتاب انزلناه مبارك وقال
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذله على المومنين اعزه على الكافرين وقال
الشاعر كليني لهم يا اميمه ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
وقال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجاره وقال
تعالى نعاسا يغشى طايفه منكم ويوصف بفعل الحال لمشابهته وبالماضي لتحقق
وجوده واما المستقبل فيضعف الوصف به لانه معدوم فلا يتحقق منه
ايضاح الموصوف وقد يوصف به اذا ظهرت امارات حصوله كقولك مررت برجل
يصلي غدا او يتصدق غدا اي مقدر الصلوه او التصدق غدا ومنه قول الشاعر
وكانهما دمنه ستصبغ اي منتظر اصباغها وقالوا يجوز الوصف بالجمله
الشرطيه كقولك جاني رجل ان تكرمه يكرمك ولا يجوز وقوعها خبرا ويشترط
ان يكون في الجمله ضمير يربطها بالموصوف فلا يجوز مررت برجل زيد قام لعدم
الرابط واما قول الشاعر وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر
الرمل دعص له ندى فكان وما بعدها صفه المى والعايد محذوف اي كان منورا
بوجوده وقد جا الوصف بغير الجمله الخبريه في قول الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط جاوا بمذق هل رايت الذيب قط وروى
بمذق وقول الاخر وانما انت اخ لا نعدمه وتاويل الاول من
وجهين احدهما ان تقديره بمذق ملون بلون الذيب والثاني وانه محكي
الصفه اي مقول فيه هل رايت الذيب وبيان شبهه بلون الذيب ان اللبن اذا شيب
بالما اكتسى لونه غبره تميل الى الخضره او السواد شبهه بلون الذيب وتاويل
البيت الثاني اخ مدعو له بالمواصله وقد وقعت الجمله الامريه وخوابها موقع

Copyright © King Saud University